



الموضوع : العنف القائم على النوع الاجتماعي	الرقم :
المصدر : مجلة ثرى	موقع الواب :
التاريخ : 2012/09/31	العدد و [ص] :
البلد : سوريا	

الاستغلال الجنسي للنساء

يعد الاستغلال الجنسي للنساء والفتيات من أهم أنواع جرائم الاتجار بالبشر حسب ما ورد في بروتوكول باليرمو في تعريفه جريمة الاتجار بالبشر : (تجنيد أشخاص أو نقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو إساءة استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال).

ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء).
وهنا يجب التفريق بين اصطلاحين هما: البغاء والاستغلال الجنسي.

البغاء هو: (استخدام الجسم إرضاء لشهوات الغير مباشرة نظير أجر وبغير تمييز) وعرفه آخرون أنه (مباشرة الأفعال الجنسية الطبيعية وغير الطبيعية مع الناس بغير تمييز إرضاء لشهوة الغير الجنسية أو شهوة الفاعل)

حيث أن البغاء حين يقوم شخص بتقديم خدمات جنسية مقابل مردود مادي معين وتتم بموافقة البغية من دون أي إجبار وقد تتم بشكل فردي أو منظم.

وهذا تعريف الاستغلال الجنسي حسب قانون حماية الضحايا الأمريكي لعام 2000 على النحو التالي : " الاستغلال الجنسي (الاتجار الجنسي) : (هي تجارة جنسية منظمة تتم عن طريق العنف أو الإكراه أو الخداع أو استغلال المنصب أو القوة، حيث يتم إجبار الضحية على القيام بعمل جنسي غير راض عنه)

ويعرف نفس القانون الاتجار بالنساء بنفس تعريف الاتجار بالبشر الذي وضعتة الأمم المتحدة والاستغلال الجنسي له عدة شروط حتى يعتبر استغلال : (فالاستغلال الجنسي يعني مشاركة شخص في أعمال الدعارة والخدمات الجنسية و صناعة المواد الاباحية نتيجة كونه تعرض للتهديد، الخداع، الإكراه، الاختطاف، القوة استخدام سلطة للتأثير عليه أو تحت تأثير دين أو احتيال، وحتى بغياب هذه العوامل يكفي أن يكون الشخص تحت سن 18 حتى يعتبر هذا استغلال جنسي)

و يعرف الاسترقاق الجنسي بأنه: (هو إخضاع شخص لسلطة شخص آخر وإجباره على تعاطي البغاء أو القيام بعمل مخل بالأخلاق واستثماره. ويتم بعدة طرق ملتوية من لأجل السيطرة على الضحية).

وفي حالات الاستغلال الجنسي يتم معاملة المرأة معاملة لا إنسانية ووضعها في ظروف تشبه العبودية واستغلالها جسدياً و جنسياً و مادياً. وحتى تتعرض لانتهاكات خطيرة قد تصل إلى الموت أحياناً، وتسيطر تلك العصابات التي تملك شبكات من النسوة المستغلات جنسياً عليهن بشكل كامل ولا تستطعن التخلص من وضعهن المهين للإنساني . ويتم الإيقاع بالنساء بعدة طرق مثل مكاتب التوظيف أو الزواج الصوري أو العمل في المقاهي والنادي الليلية وصلات التدليك .

حيث تقوم بعض الصحف من حين إلى آخر بنشر إعلان عن عمل مغري خارج البلاد محتاج لمواصفات معينة مقابل اجر عالي ,ويعد أن تتقدم الراغبات بالعمل يتم توقيع العقد وتسافر الضحية ,و في البلد الآخر يتم سحب جواز سفر الضحية منها ثم يتم إجبارها على العمل في الدعارة ,وتصويرها وتهديدها بفضحها فتضطر المرأة إلى الخضوع ويتم استغلالها جنسياً أو مادياً من خلال ترتيب لقاءات جنسية مع أثرياء يدفعون الكثير لإرضاء رغباتهم الجنسية . وفي شكل آخر يقوم بعض الأشخاص الانتهازيين بالزواج من فتيات من مدن أخرى أو من الريف أو حتى من دول أخرى تشهد اضطرابات وحروب حيث يقومون بدفع المهر وإتمام إجراءات الزواج . وعندما يصلون إلى بلدانهم تكتشف الزوجة بأن هذا الزوج ليس إلا قوادماً يبيعها لوحوش تفترسها أو لدور الدعارة لتمارس الدعارة الإجبارية وبعض الأشكال الأخرى للاستغلال الجنسي تقع به العاملات في النوادي الليلية وصلالات التدليك . حيث في البداية يعملن كنادلات ولكن عندما يريد احد الزبائن إرضاء رغباته الجنسية يقوم صاحب العمل بالضغط على النادلة وقد يصل إلى حد الإجبار والعنف ,فتضطر إلى الموافقة ويستمر الأمر إلى ما لانهاية .

و العنف دائماً هو الأداة التي تمارس على ضحية الاستغلال الجنسي لإخضاعها : (انه كثيراً" ما يستخدم العنف لإرغام الضحايا على ممارسة العلاقات الجنسية أو القيام بأعمال في ظل ظروف تشبه ظروف العبودية ويشمل هذا العنف الاغتصاب و أشكال أخرى من الممارسات الجنسية المؤذية ,وكما يشمل التعذيب والتجوير والسجن والتهديد والمعاملة النفسية والعاطفية المهينة والإكراه).

ويؤكد ذلك هذه التقديرات حول الاستغلال الجنسي للنساء : (أن الحكومة الأمريكية قدرت في تقرير عام 2004 أن حوالي 95% من النساء التي يتم المتاجرة بهن عالمياً يتم لأغراض الاستغلال الجنسي).

وقد أورد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية 2004 حول مراقبة الاتجار بالبشر شهادة عن ضحية من ضحايا الاستغلال الجنسي في شرق أوروبا على النحو التالي :

(استمعت كاتيا ,من جمهورية التشيك ,ولديها من زواج فاشل ابنة تبلغ من العمر عامين ,إلى نصيحة إحدى "صديقاتها " ,بأنها من الممكن أن تجني مالاً وقيراً إذا عملت كنادلة في هولندا . ونقلها تاجر تشيكي يعمل في مجال الاتجار بالبشر هي و أربع نساء أخريات إلى أمستردام ,حيث قام تاجر هولندي بأخذها إلى ماخور . وعندما قالت " لن أفعل ذلك " ,قالوا لها "بلى ستفعلين إذا أردت أن تعيش ابنتك في جمهورية التشيك و ان لا تموت . وبعد سنوات من التهديد والعمل كبائعة هوى ,أنقذ سائق كاتيا . وهي تعمل الآن في مستشفى وتدرس لنيل شهادة باحثة اجتماعية .) وفي النهاية المرأة تلك المخلوق الرائع قد تتعرض لظروف قاسية تضعها في ظروف مهينة ولا إنسانية قد توصلها لحد العبودية ,بالرغم من جهود الدول والمنظمات الإقليمية والدولية من أجل حمايتها .

